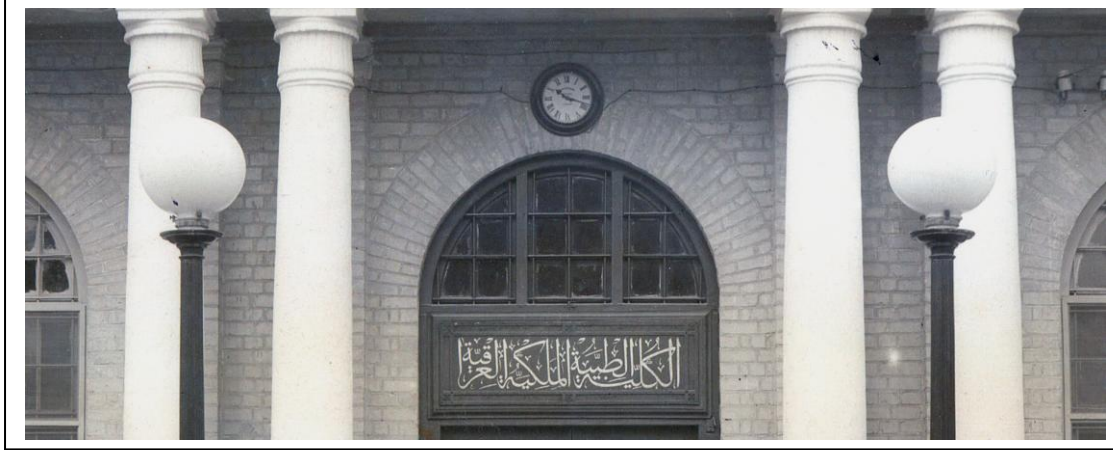


تطورات الكليه الطبيه

د. سعد الفتال



The Iraqi Royal Medical College

مقدمه

لقد مرّت الكليه الطبيه بمراحل مخاض عسيره منذ أن كانت فكرة نوقشت في المؤسسات الصحيه والحكوميه وحتى تأسيسها في عام 1927. كما تزامنت بداياتها مع العديد من التغيرات في مختلف شؤونها, وذلك لتطوير وتحسين مستواها بالرغم من الظروف الاداريه والماليه الصعبه السائده آنذاك.

وقد ضمّت هذه التطورات الامور التاليه؛ مراحل تأسيس الكليه الطبيه, نظام شروط القبول, مقابله المتقدمين, عقد الخدمه, بنايه الكليه الطبيه, أسم الكليه وشعارها, الهيئه التدريسيه, أول فناة في الكليه الطبيه, العماده, والأداره, عدد المقبولين, مدة الدراسه وشهادة التخرج.

ومنذ البدايه أصبحت الكليه الطبيه العراقيه من أرقى الكليات الطبيه في المنطقه العربيه والشرق الاوسط, كما ورفدت الدول المتقدمه بالعديد من الاطباء الاكفاء الذين أثبتوا كفاءتهم العلميه في جميع الاختصاصات الطبيه, ناهيك عن كونها ألام الحنون لبقية كليات الطب في العراق لاحقاً.

تأسيس الكلية الطبيه

وقد شملت التطورات تأسيس الكلية الطبيه منذ البدايه, فقد بدأت الفكره بعد الاحتلال البريطاني للعراق وتأسيس القسم المدني للامور الصحيه للجيش البريطاني عام 1917.

أن الدليل الواضح على التفكير في إنشاء الكلية الطبيه وأهمياتها, هو ما ورد في تقرير الكولونيل لين القائم بالامور الصحيه وكالة عام 1919 والذي جاء في قسم من نصه مايلي ؛
يخال للناس أن التقدم في مصلحة الصحه كان بطيئاً في السنوات الاولى, وكان الواجب أن يتم تأسيس المدارس والمعاهد التدريبيه التي يتخرج منها أبناء البلاد, ولكن لم يتم ذلك والسبب يعود الى قلة المال والرجال. أنتهى.



The Building of the Iraqi
Medical College 1932

وفي السنه التاليه عاود في تأكيده على أهمية أستحداث مدرسه طبيه, بالإضافة الى أتخاذ الخطوات اللازمه في أستحضار المستشفى التعليمي التابعه لها, حيث جاء في تقريره السنوي عام 1920 مايلي ؛
تطرق سمعي بعض الاقوال التي يتسأل بها أصحابها عن السبب الذي أخرّ تأسيس مدرسه الطب في بغداد, ولكني أقول والوضع المالي على ما هو عليه من التقصير والنقص, أنه لايمكن الدخول في موضوع تأسيس المدرسه مالم تتخل السلطات العسكريه عن بناية المستشفى البريطاني الثابت رقم 23 (مستشفى المجيديه).

فالمأمول أن تجمّع معاهدنا الطبيه على ضفاف دجله ما عدا مستشفى العزل, وسوف يكون المستشفى البريطاني الثابت 23, المكان الممتاز لأقامة مدرسه ومستشفى لها يضم طبقه صالحه من المدرسين. أنتهى.

وفي العام التالي طرحت فكرة أنشاء المدرسه الطبيه مرة أخرى من خلال مناقشات أعضاء الجمعيه الطبيه البغداديه وكتابات الصحف المحليه, وبالرغم من ذلك فقد أنشق المهتمون بين مؤيد ومعارض.

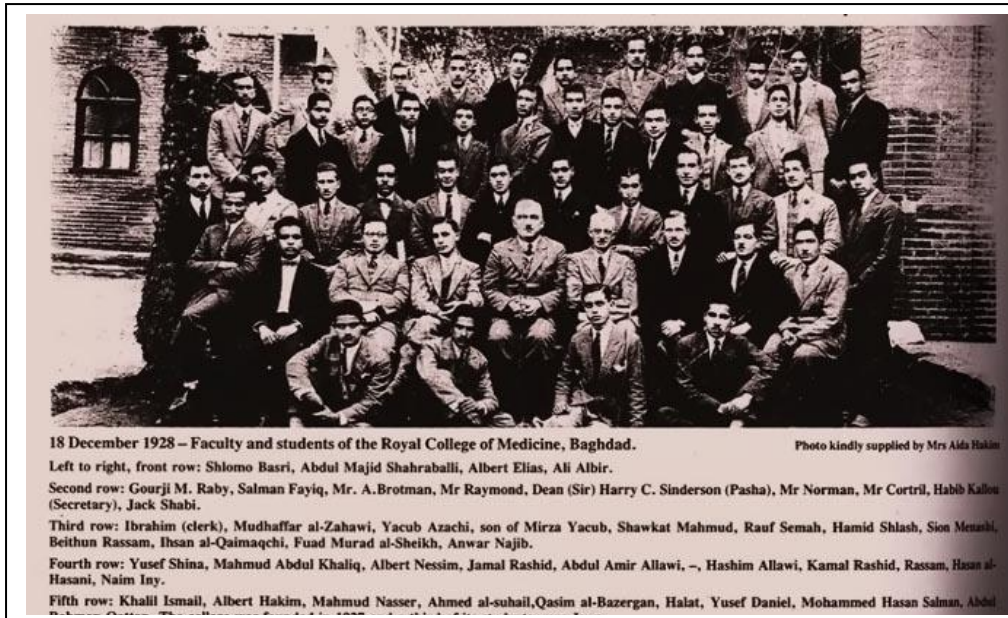
وفي شهر حزيران عام 1921 عقدت الجمعيه الطبيه البغداديه اجتماعا موسعا ومهما في مستشفى العزل (الكرامه) آنذاك لبحث الموضوع, حضره لفييف من الاطباء العراقيين الذين عادوا الى الوطن بعد أنتهاء دراستهم وأحداث الحرب العالميه الاولى, إضافة الى الاطباء الاجانب من العرب والأتراك والبريطانيين.

وفي ذلك الاجتماع ألقى الميجر هيكس كلمه مطوّله (تجاوزت العشرين صفحه), تحدّث فيها عن أهمية أستحداث ألكليه الطبيه والأسباب الموجهه لذلك, وكان معظم كلامه يدور حول تاريخ تأسيس المدارس الطبيه في مصر وببيروت وأيران وبعض الدول الاوروبيه, مع كيفية تأسيسها وعدد طلابها ونفقاتها, كما وتطرق الى حاجة العراق الماسّه الى أنشاء هذه المدرسه لقلّة الاطباء العراقيين وكثرة الامراض والأوبئه, وذكر بأن نفوس العراق البالغ ثلاثة ملايين يحتاج الى ما لا يقل عن 1200 طبيب بينما يبلغ عدد الاطباء المحليين آنذاك حوالي 30 طبيبا فقط.

وأضاف الميجر هيكس قائلا ؛ أنّ مستشفى المجيديه هو أفضل مكان تقوم فيه المستشفى التعليمي. وقد لاقت الكلمه أستحسان الحاضرين وترحيبهم لما لها من الاهميه البالغه في تأسيس الكليه الطبيه.

وقد تمّ عرض المشروع على جلالته الملك فيصل الاول بعد دراسة الموضوع من قبل وزارة الصحة والمعارف, كما قام الميجر هيكس بأعداد تقرير مفصل عن الخطط التمهيديه لإنشاء كلية الطب, حيث ذكرت المصادر على لسان مستشاره, بأن جلالته يرغب الى حكومته أن تعمل بصورة فوق العاده على رفع مستوى التعليم الى حد يمكن التفكير في تأسيس كلية خظيره مثل كلية الطب.

وبذلك تأجلت فكرة إنشاء الكليه الطبيه لعدة سنوات, ريثما يتم تطوير المستوى الثقافي والعلمي في البلاد.



First Year Temporary Medical College ,Royal Hospital ,1927/1928,Prof.Sinderson

وفي عام 1925 أنبثقت الفكرة مره ثانيه, حيث قام البرلمان العراقي بمناقشتها بصورة مستقيضه وكانت بين مؤيد ومعارض وعرضت الأسباب الموجبه لذلك, وفي تلك الفتره توحدت المستشفى الملكي (المجيديه) مع المعاهد الصحيه, كما قامت الجهات الصحيه بمقارنة إرسال البعثات الى الخارج للدراسه والتدريب أو أفتتاح الكليه الطبيه, وتوصلت الى التأكيد بأخذ الخطوات اللازمه لافنتتاح الكليه في القريب العاجل, ووضع نظام خاص يفرض على الاطباء الخريجين العمل بموجبه بخدمة الحكومه عن مده لا تقل عن سنتين وبراتب لايتجاوز 300 روبيه.

وفي يوم 1926/11/6 أمر الملك فيصل الاول رئيس ديوانه بأن يوجه كتاب الى رئاسة مجلس الوزراء لعمل ما يلزم لتأسيس كليه طبيه حيث ورد

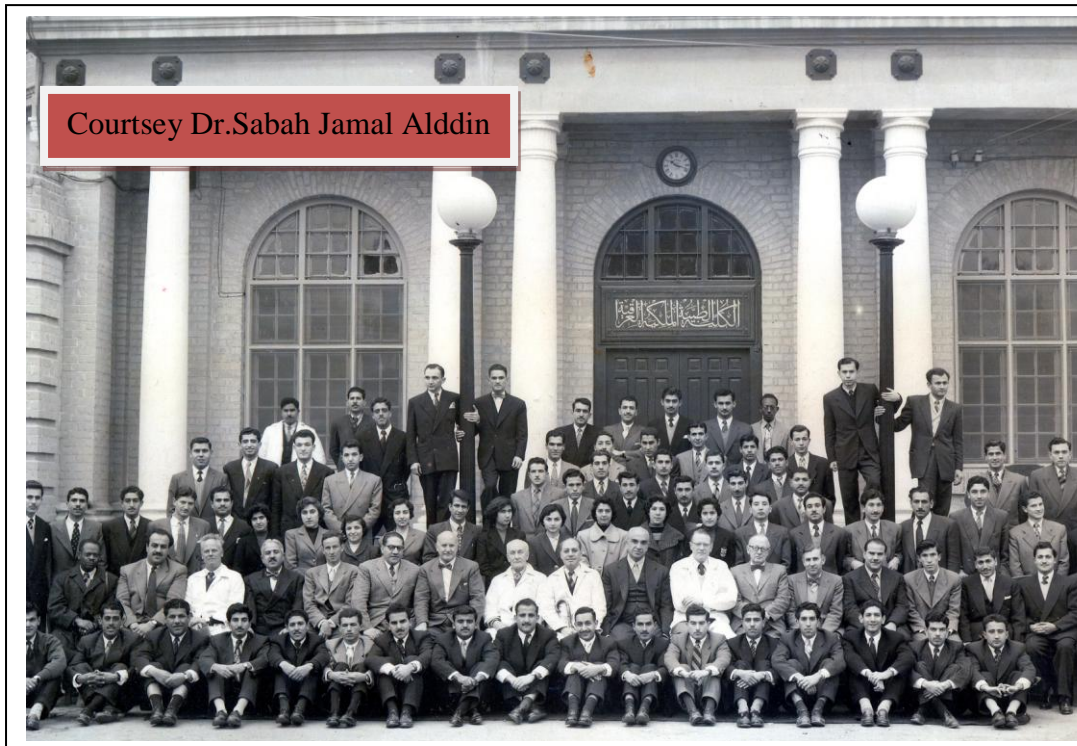
فيه ؛

أمرني حضرة صاحب الجلالة بأن أخطب رئيس الوزراء في موضوع المدرسه الطبيه, ذلك المشروع الذي له التأثير الحيوي على مستقبل البلاد, وأن أذكر له رغبته في لزوم مضاعفة العنايه وتهيئة الاسباب العاجله لاخرجه من حيز التفكير الى حيز العمل.

أن الاسباب الموجهه لانشاء المدرسه الطبيه لاتخفى على فخامة الرئيس, ففي سوريا وحدها ثلاث مدارس طبيه, وليس من الانصاف أن نكون عالاه على غيرنا, ولقد تيسرت الان وبدأت المدارس تخرج بقدر الامكان التلاميذ الاكفاء من الوجهه العلميه, فلا يرجى من وراء التريث سوى ضياع الوقت وبذل الاموال دون خير.

ولهذا ينتظر صاحب الجلالة من فخامة رئيس الوزراء أن يشير الى وزارة الداخليه بتخصيص المال اللازم في الميزانيه الجديده لتحقيق هذا الطلب في أقصر وقت. أنتهى.

فما كان من وزارة الداخليه بعد صدور أمر الملك ألا أن تتضمن ميزانيتها لسنة 1927 فصلا برصد مبلغ أولي قدره 27230 روبية لمناقشته في المجلس النيابي بجلسته الاعتياديه الثانيه في الرابع من نيسان 1927.



Center.Prof.Saeb Shawket with 4 th Year Medical Students.1956/1957

نظام القبول

وفي شهر تشرين الثاني عام 1927 أعلنت مديرية الصحة العامه عن أفتتاح الكليه الطبيه كقسم مكمل لجامعة آل البيت, حيث تشكلت لجنة للقبول تتألف من ممثلين عن وزارة المعارف وأساتذة الكليه ومديرية الصحة العامه, وأعلنت عن بدء التقديم لطلبات المرشحين والذين بلغ عددهم ثمانين مرشحا, وقد شملت أوراقهم طلب خطي ودفتر نفوس وشهادة عدم المحكوميه, بالإضافة الى اجتيازهم أمتحان القبول في مواضيع الفيزياء والكيمياء واللغه الانكليزيه الشفهيه والتحريري.



The Gate of The Royal Hospital, Baghdad 1924

بعدها تمّ اختيار قسم من المتقدمين والذين بلغ عددهم عشرون طالبا فقط, وقد ضمت الحاصلين على شهادة الثانويه وهم قله, مع مجموعه من الموظفين والمدرسين العاملين في دوائر الدوله, ولم يرتبط هؤلاء بعقد مع مديرية الصحة بالرغم من تاكيد بعض المصادر عكس ذلك, حيث ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري بأن الطلاب المقبولين عام 1927 قد ارتبطوا مع مديريةية الصحة العامه بعقد للخدمه أربع سنوات بعد التخرج.

وفي بداية السنة الثانيه 1928/1929, تقدم سبعة وستون طالبا للقبول في الكليه, فعقد مجلس خاص لاختيارهم على اسس تكفل للكليه أعلى مستوى علمي, فكان قرار المجلس قبول الطلبة من حملة الشهاده الثانويه بدون أمتحان, وكان عددهم 12 طالب, أثنان منهم قد أكملوا دراسة الصف الاول في كلية طب الشام بعد أنهاءهم الدراسه الثانويه العراقيه.

أما الطلبات الاخرى فقد أجري أمتحان خاص لمعادلة شهاداتهم, فنجح منهم عشرة طلاب تقرر قبولهم, ولكن انسحب احدهم فبقوا تسعه, ولذلك كان المجموع الكلي للمقبولين في تلك السنه هو 21 طالبا فقط.



Anatomy Hall, Medical College, Baghdad, 1932

وقد ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري والشابندر ما يلي ؛ وكان مجلس القبول مؤلفا من عميد الكليه الدكتور سندرسن باشا رئيسا والأستاذين يوسف أبو أبراهيم ورزق الله أو غسطين منتدبين من قبل وزارة المعارف, والأستاذين رايموند وصائب شوكت ممثلين من قبل الكليه.

أما مواد الامتحان فكانت كما يلي ؛

أولاً- اللغة الانكليزية, وقد وضع أسئلتها الاستاذ سندرسن باشا عميد الكليه
والاستاذ يوسف أبو أبراهيم المعلم في المدرسه الثانويه.

ثانيا- الفيزياء والكيمياء, وقد وضع أسئلتها الاستاذ ريموند.

ثالثا- الرياضيات, وقد وضع أسئلتها الاستاذ ريموند والاستاذ رزق الله
أو غسطين المعلم بالمدرسه الثانويه.

رابعا- وكانت الاسئله بأشراف الدكتور صائب شوكت, وقد أرسلت الاجوبه
الى وزارة المعارف لتصلحها.

لقد كان لهذا الامتحان فوائد ملموسه أهمها تعيين مستوى الطلبة الذين
لا يحملون الشهاده الثانويه وتعين الفروع التي يجب أن تقوم المدارس
الثانويه بتقويتها في طلابها الذين يرغبون في الانخراط بالمسلك الطبي
ومن هذه الفروع اللغة الانكليزية والفيزياء والكيمياء.

أما في العام الدراسي الثالث 1930/1929, فقد تقرر إلغاء الامتحانات
الخاصه للقبول في الكليه (كما في السنه الثانيه), وتم تعديل نظام الكليه
بحيث يتحتم على المتقدمين أن يكونوا من حملة الشهاده الثانويه أو ما
يعادلها فقط, ولذلك كان عدد المقبولين محدودا جدا وهم أربعة بحيث شملت
كل من الطالب عبد الرحمن الجوربجي, مهدي فوزي, صادق علاوي
وألياس شكرجي, بالإضافة الى ثلاثه من المقبولين في العام المنصرم.



The Outpatient Dept. Royal Hospital, Baghdad 1932

مقابلة المتقدمين

ومن الشروط اللازمه على جميع المرشحين اجتياز امتحان المقابلة مع ممثلي عمادة الكليه الطبيه حينذاك.

وعند تقديم الطالب كمال السامرائي عام 1932/1933 للقبول في الكليه الطبيه, تمت مقابلته من قبل الدكتور هولمز وكيل العميد, حيث يورد في كتابه حديث الثمانين تفاصيل ما جرى ؛
أطلّ علينا السكرتير حسيب كلّو من باب غرفته وطلب مني بأشاره من أصبغه أن أتقدم منه وفتح الباب الذي الى جانب منضدته وهو يقول لي, تفضّل, وأذا في هذه الغرفه ذلك الانكليزي الصغير الحجم الذي رأيته قبل يومين يكلم السكرتير وهو يخرج من غرفته, وطلب مني أن أجلس على الكرسي الذي يحاذي منضدته ورأيتته يتناول قلمًا من على المنضده ويخط رقما على ورقه أمامه, ثم ألتفت نحوي وقال؛

هذا تلفون بيتي فأطلب زوجتي لأكلمها , تلفون!!!!
وأنا لم أكن أعرف أستعمال التلفون, كما لم اخاطب سيده أنكليزيه في حياتي, لا وجهها لوجه ولا تلفونيا, وقرأت الرقم الذي كتبه على الورقه وأبتسمت وأبتسم هو أيضا, وقلت له أنا لأعرف أستعمال التلفون فقال لي وهو يبتسم هذا واضح.

ثم سألني, لماذا تريد أن تدرس الطب ولاسواه؟؟
ولتوقعي هذا السؤال كنت أستحضرت جوابه فقلت له, لخدمة المرضى وفي العراق مرضى كثيرون الخ.

وعاد يسألني, هل تفضل أن تختص بالطب أو الجراحه؟؟؟

وما كنت أعرف الفرق بينهما فسكت دون جواب فقال لي ؛ في الجراحه يعالج المرضى بعمليات القطع والخياطه, وأما في علاج الامراض بالطب فتكون بالأدويه فقط,
فقلت له, أفضل الاختصاص بالطب الباطني, ورأيت الوقت قد طال دهرا قبل أن أسمعته يقول لي هذا يكفي شكرا.

وبعد عدة أعوام عندما قدّمت الطالبه سانحه أمين زكي, وهي خريجة
الدراسه الثانويه فرع الادبي سنة 1936, بطلب التقديم الى الكليه, فتذكر
في كتابها ذكريات طبيبه عراقيه ما يلي ؛

وفي يوم المقابله في كلية الطب, رافقتي والدي الى المستشفى
الملكي, حيث تمت المقابله في قاعه صغيره قرب دار التمريض الخاص
ودخل معي الى غرفة المقابله حيث أجمعت لجنة القبول, وكان الرئيس
الدكتور أحمد قدرى (سوري الجنسيه) عميد الكليه, ومن الاعضاء عبد
الرحمن الجوريجي والدكتور مظفر الزهاوي وصبيح الوهبي وطبيب
أنكليزي واحد, خلعت العباءه ووضعناها جانبا ووقفت أنظر إليهم, أخبرهم
والدي بأن عمري هو دون المعدل لئلا يعترضوا على ذلك في المستقبل
وكننت في سن السادسة عشر وستة أشهر وكان العمر المقرر ثمانية عشر
عاما, وذكر لهم أنني متخرجه من القسم الادبي ثم أبتسم وقال بأنها تميل الى
الروايات والكتب الادبيه.

وافقت اللجنه على قبولي رغم هذه العقبات وبكل سرور, ثم
نظر أليّ الدكتور أحمد قدرى وقال بلهجته السوريه, خلاص لامحل
للكتابيات والأدبيات الان, كل ذلك سوف ينتهي, ثم أضاف قائلا؛ بأن عليّ
أن أرتدي ملابس بأكمام طويله وياقات عاليه, التنوره يجب أن تغطي
الركبتين وتحتها لمسافة عدة أصابع.

بعد ذلك أجرى أحد الاطباء فحصا طبيا سريعا وأنا
بكافه ملابسى جالسه على الكرسي وقال لي, أنك نحيفه جدا ويجوز عندك
فقر دم ولكنه شئ بسيط سوف نعالجه, بعد ذلك طلب العميد من والدي أن
يرسلني الى محل أستجمام لمدة اسبوعين حتى يحين فتح الدوام في الكليه.
أنتهى.

وفي السنوات التاليه أزداد عدد المتقدمين تدريجيا بحيث قررت العماده
أعتماد أعلى المعدلات في أمتحان البكلوريا الثانوي, كذلك التوزيع
الجغرافي لالوية العراق توخيا للعداله الاجتماعيه أضافه الى النجاح في
الفحص الطبي.

وعند قدوم عام 1940, يذكر الطالب سالم الدمولوجي عند تقديم أوراقه
للقبول في الكليه بأنه في تلك السنه (1940) تقرر إلغاء المقابله الشفهيّه
للمتقدمين كما كان جاريا في الاعوام السابقه.

عقد الخدمة

كذلك يتحتم على المقبولين في الدراسة في الكلية الطبية توقيع عقد الخدمة بعد التخرج مع الجهة المسؤولة عن كلية الطب حينذاك.

وقد ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري بأن أول دفعه من الطلاب 1928/1927 قد أرتبطوا مع مديرية الصحة العامه للخدمة أربع سنوات بعد التخرج, بالرغم من تأكيد بعض المصادر عكس ذلك.

وبعد مرور بضعة سنين في عام 1933/1932, عند قبول الطالب كمال السامرائي في الكلية, يذكر في كتابه حديث الثمانين بأنه يجب على المقبولين في تلك السنة توقيع عقد الخدمة مع وزارة الداخلية التي كانت الجهة الاداريه المسؤوله عن ألكليه آنذاك, ويشمل العقد خدمة المتخرج خمسة سنوات في المراكز الطبيه والمستشفيات, كذلك يرّقن أسم الطالب (فصل) من سجلات الكلية في حالة رسوبه بدرسين من دروس الصف الاول.

وعند قبول الطالب سالم الدملوجي في السنة الاولى عام 1940, يورد حول العقد مانصه؛

وفي تلك الاونه كذلك طلب ألينا سكرتير العميد توقيع تعهد يقضي بخدمة مديرية الصحة العامه, بعد تخرجنا من الكلية لمدة ستة سنوات, كما ألغيت الأقساط واجبة الدفع الذين قبلوا على نفقتهم الخاصه, كما أعلنت وزارة الدفاع عن أستعدادها لدراسة عدد محدود من الطلاب على نفقتها يمنحون بعد تخرجهم من الكلية رتبه عسكريه ويزوّدون بالملايس العسكريه والمخصصات الشهرية طيلة فترة الدراسة على أن يتعهد بالخدمة في الجيش لمدة خمسة عشره سنه. أنتهى.

بناية الكليه الطبيه

وفي التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1927 أفتتحت الكليه أبوابها, بالرغم من عدم وجود بنايه مخصصه لها, ولذلك قررت الإدارة والعميد سندرسن بأخذ الردهه العاشره والحاديه عشره في المستشفى الملكي مقرا مؤقتا للكليه, حيث أنتقلت ردهات النسائيه والتوليد الى الردهه الجراحيه الثالثه, وتحويل الردهه العاشره الى مختبرات لتدريس علوم الفيزياء والكيمياء وعلم الحياه, كذلك أتخذت من الغرفه الجانبيه الصغيره على يسار مدخلها, مكتبا للعميد ولسكرتير العماده السيد حسيب كلو, حيث كانت الغرفه تضيق بالمنضده المخصصه للسكرتير, ولذلك كان العميد



Medical ward The Royal Hospital Baghdad

Medical Ward, Royal Hospital, Baghdad, 1935

كما وتم تعليق لافتته كبيره سوداء على مدخل الردهه العاشره, كتب عليها بالصبع الابيض الكليه الطبيه العراقيه باللغتين العربيه والانكليزيه. وأما الردهه الحاديه عشره فقد تحولت الى قسمين, الاول منها الى قاعه للمحاضرات والجزء الاخر الى قاعه للتشريح. أما المكتبه فقد سمحت الجمعيه الطبيه البغداديه لطلبة الكليه بالاستفاده من مكتبتها ريثما يتم أنجاز البناء المخصص لها.

وفي السنه الدراسيّه الثانيه 1928/1929, أستمر استخدام الردهات كموقع مؤقت للكليه الطبيه, وفي نفس الوقت تسارعت الخطى وتحت إشراف

الملك فيصل الاول لانشاء بناية الكليه بالرغم من العوائق الماليه, ومن
المعلوم بأن البنايه كانت من تصميم المهندس المعماري الميجر ولسن.

وفي هذه السنه وبموافقة الجمعيه الطبيه البغدديه أستخدمت قاعة المكتبه
لتدريس موضوع الفسلجه العمليه في الفصل الثاني, حيث كانت مساعدا
كبيراً قبل أن تنجز أنشاء البنايه.



The Central laboratory ,Royal Hospital Baghdad 1935

لقد أصبحت الحاجه ضروريه لأكمال البنايه بأسرع وقت ممكن, بسبب
تزايد عدد الطلاب في السنه الثالثه وعدم أتساع المكان المؤقت لهم.

وفي أثناء العام الدراسي الثالث 1930/1929, تم أفتتاح بناية الكليه الطبيه
تحت رعاية الملك فيصل الاول وحضور العديد من المسؤولين في أحتفاليه
كبيره ومهيبه.

وهنا أترك الحديث للاستاذ كمال السامرائي في كتابه حديث الثمانين
لوصف البناءه قائلاً ؛

وقد برزت في هندستها الوقور كل المعالم العلمية, فالداخل إليها يصعد ست
درجات واطئه بين عمودين سامقين رشيقين يحملان كره زجاجيه بلون
الحليب لأضاءة المدخل في الظلمه.

وترتفع على ناصية بابها الوسيح لافته معدنيه سوداء كتب عليها باللغه
العربيه بحروف بارزه بيضاء عبارة الكليه الطبيه الملكيه العراقيه, ويقابل
من يدخلها من هذا الباب تمثالان من البرونز محمولين على قاعدتين من
خشب الساج عاليتين على جانبي باب مكتب العماده, الايمن منها لابقراط
والايسر لابن سينا ليرمزا الى الطب اليوناني والطب الاسلامي.
وعلى يمين المدخل دهليز (ممر) تنفذ اليه ابواب ثلاثه,
أحدها لقاعة المحاضرات عليها لوحه برقم (2) والثاني لقاعة التجارب
الباثولوجيه والبكتريولوجيه, وثالث لمكتبة الكليه.

وعلى يسار المدخل دهليز آخر تنفذ اليه خمسة ابواب, أولها لقاعة
المحاضرات المدرّجه رقم واحد, وثانيهما لمختبر التجارب الكيمياويه
والفيزياويه, وباب ثالث لقاعة الدروس النظرية, أما الباب الخامس فهو
لصاله كبيره لدروس التشريح العملي.

كما ورفعت على جدران أروقة الكليه لوحات من خشب الساج كتب عليها
أسم المتبرع وفي أسفلها أسم الطالب المتفوق والموضوع الذي تميز
به. أنتهى.



The Pathology Museum, Medical College, 1932

أسم الكليه وشعارها

وفي بداية السنة الدراسيـه الاولى عام 1927 / 1928 , كان أسم الكليه هو الكليه الطبيه العراقيه , ولكن بعدما تفضل جلاله الملك فيصل الاول برعايته الساميه وخلع عليها عطفه الابوي , فتحول أسمها الى الكليه الطبيه الملكيه العراقيه , وتم ذلك في شهر نيسان عام 1928 .

كما وتقرر في السنه الاولى تصميم شعار خاص بالكليه (قام بالتصميم ألزي زوجة العميد سندرسن) وذلك لتمييزها عن بقية الكليات , حيث يشمل خطين يمثلان نهري دجله والفرات مع كتاب مفتوح و ثعبان مع عجلان بابليان على جانبي النهريـن , ولكن بعد الرعايه الملكيه الساميه أضيف إليه التاج في أعلى الدرع أو الشعار , وقد تم ذلك في نفس الوقت في نيسان 1928 .

ومن الجدير بالذكر بأن أسم الكليه قد تغير في العهد الجمهوري الى كلية الطب العراقيه وأخيرا أستقر على أسم كلية طب بغداد بعدما أزداد عدد الكليات في العاصمه بغداد وأنحاء العراق .



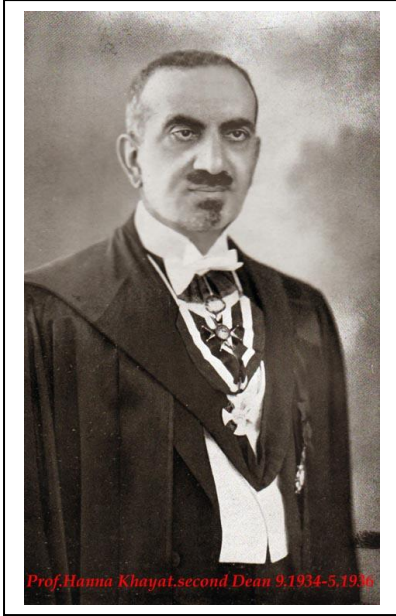
The Symbol Of The Royal Medical College,RT..Prof.Fouad Hassan Ghali
Baghdad,1949

أهية التدرية

لقد كان التدرية بألغة الانكليزية وكان عدد الاساتذة والمدرسين قليل جدا, ولم يكن جميعهم من الاخصائين في فروعهم, بالأضافة الى صدور قرار بعدم أستقدام أي من الاساتذة الاجانب لمدة عام كامل, نظرا لقلّة الموارد المالية في البلاد.

وفي السنة الاولى 1928/1927, تولى الاستاذ وودمن (كونه جراحا) بتدرية مادة التشريح النظري, بينما قام الاستاذ صائب شوكت بتدرية التشريح العملي.

كذلك تولى الاستاذ نورمن (أستاذ الأشعة) تدرية موضوع الحيوان والنبات.



Prof.Hanna khyat



Sinderson Pasha



Prof.Hashim Al-Witry

وفي العام الثاني 1929/1928, تولى الاستاذ سندرسن تدرية علم وظائف الاعضاء (الفسولوجي) النظري, بينما أستمر الاستاذين وودمن وشوكت بتدرية التشريح النظري والعملي.

وفي السنة الدراسيـه الثالثـه 1930/1929, قام الاستاذ نورمن (أخصائي الأشعه) بتدريس مفردات الطب, وأستاذ سندرسن باشا بتدريس موضوع الطب الباطني النظري إضافة الى علم الفسلجه, وأستمر الاستاذ وودمن بتدريس التشريح النظري للصفوف الاولى إضافة الى الجراحه النظريه في ذلك العام.

وأما في السنه الرابعه 1931/1930, فقد تولى الاستاذ صائب شوكت بتدريس أمراض الانف والأذن والحنجره إضافة الى التشريح العملي والجراحه العامه.

وفي العام الخامس 1932/1931 قام الاستاذ نورمن بتدريس علم الأشعه, بينما تولى الاستاذ دنلوب (الطب الباطني) بتدريس علم أمراض الاطفال بالإضافة الى المدواة السريريـه.



Graduation photo ,Center Prof.Sinderson Pasha,Baghdad Medical College,1941

أول فتاة في الكليه الطبيه

وفي العام الدراسي 1933/1934 أنضمت أول فتاة عراقية الى الكليه الطبيه
أسمها ملك رزوق غنام, حيث يورد الاستاذ كمال السامرائي في كتابه
حديث الثمانين ما نصه ؛

وفي السنه الثانيه بعد دخولي الى الكليه الطبيه, فوجئ الطلاب بوجود فتاة
في الصف الاول بدرس التشريح النظري الذي يشترك فيه الصفان الاول
والثاني, وحدث همس وتساؤلات فيما عسى أن تكون هذه الفتاة ؟؟؟!!!

هل هي زائره أم طالبه ؟؟ طبيبه او موظفه في العماده ؟؟؟

فعرفنا بسهولة أن أسمها ملك , وأنها أبنه رزوق غنام صاحب جريدة
العراق.

وكانت هذه الفتاة تتحرك بأتزان وتبتسم باحتشام وتتكلم بصوت منخفض,
ففرضت علينا أن ننظر اليها بأدب ورزانه.

كانت الانسه ملك رزوق غنام أول فتاة عراقية تدخل كلية الطب في بغداد,
ثم كانت أول طبيبه تخرجت منها, وكانت أيام تلمذتها ملتزمه بدقه في
دوامها وحريصه على ضبط محاضرات الاساتذه. أنتهى.



1 ST Iraqi Lady Doctor, Malak Razouk Ghanam, Qualified 1939
Courtsey Dr. Nabil Al-Hamami

العماده والاداره

وفي أثناء العام الثامن في شهر أيلول 1934, تقرر أسناد عمادة الكليه الطبيه الى الاستاذ حنا خياط, بعد أن كانت بعهدة الاستاذ سندرسن باشا منذ أفتتاح الكليه عام 1927.

كما وأسندت مديريةة المستشفى الملكي كذلك الى الدكتور حنا خياط وذلك لربط أدارتي المؤسستين تحت أداره واحده تمشيا مع التوسع الحاصل في تقدم الدراسه الطبيه وأتساع أفق أوصولها بالمستشفى الملكي الذي أعد ليكون معهدا تطبيقيا للكليه الطبيه, حيث كان لهذه الخطوه أثرها في تسهيل سير التدريسات العمليه والسريريه في أن واحد كما هو الحال في المدراس الطبيه في الدول المتقدمه.

عدد المقبولين

وفي السنوات الاولى من عمر الكليه, كان عدد المقبولين يتراوح بين 20-30 طالبا وذلك تمشيا مع أمكانيات الكليه وأختيار الاكفاء من المتقدمين والحفاظ على المستوى العالي المطلوب.

ففي السنه الاولى كان عدد المقبولين عشرين فقط, وكذا تقريبا في السنه الثانيه.ولكن بعد تغير نظام القبول لخريجي الدراسه الثانويه حصرا, كان العدد محدود جدا وهو أربعة طلاب, ثم أزداد العدد تدريجيا في السنوات التاليه ما بين 20-30 طالبا.

ولكن الزياده الملحوظه كانت في السنه التاسعه 1935/1936, عندما تم قبول 49 طالبا, وأستمر القبول لهذا العدد في السنوات اللاحقه ما بين 50-60 طالبا, وتدرجيا أزداد حتى وصل الى 100 طالب في عام 1949.

مدة الدراسة

وفي عام 1934 عندما أستلم الاستاذ حنا خياط عمادة الكلية , قام الطلبة بأحتجاج حول مدة الدراسة , حيث يذكر الاستاذ كمال السامرائي في كتابه حديث الثمانين ما يلي ؛

والدكتور حنا خياط هو العميد الثاني في كلية الطب بعد الدكتور سندرسن, وفي أيامه أضرب طلاب الكلية على أذخال سنة الستاجير بعد التخرج, ولكن لم يفلح أضرابهم بعد أن قابلهم الدكتور عبد الله الدمولوجي مدير الصحة العام وأقنعهم بالعدول, فتوقف أضراب خريجي هذه السنة ليمارسوا التجربة على مرضى المستشفى الملكي سنة أخرى. أنتهى.

ولكن في السنة التاليه 1935, تقرر تمديد مدة الدراسة الى ستة سنوات في الكلية الطبيه, وأصبحت السنة السادسة هي سنة الستاجير قبل إجراء الامتحان النهائي في نهايتها.



Graduation Photo, The Medical College, Baghdad, 30.6.1972

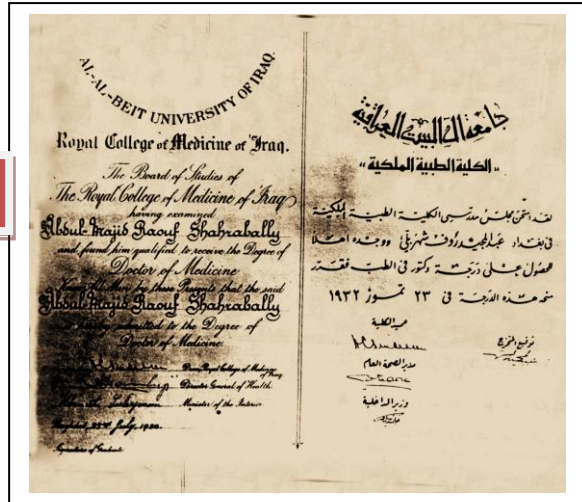
شهادة التخرج

لقد تغيرت أشكال شهادة التخرج ومحتويتها على مدى السنين, ومثال ذلك في شهادة التخرج لأول دوره تخرجت من الكليه الطبيه بعد دراسة خمس سنوات عام 1932, حيث خُطت باللغتين العربيه (على اليمين) والإنكليزيه (على اليسار), ونصت في أعلاها على جامعة آل البيت العراقيه وتحتها أسم الكليه الطبيه العراقيه.

كذلك شملت منح الخريج درجة دكتور في الطب وذيلت بتواقيع وزير الداخليه ومدير الصحه العام وعميد الكليه إضافة الى توقيع المتخرج.

وأما شهادة التخرج عام 1941, فكانت مكتوبه باللغه العربيه فقط, وقد نصّ أعلاها على عبارة الحكومه العراقيه وتحتها الكليه الطبيه الملكيه العراقيه, كما ونصت على منح الخريج درجة الليسانس في الطب والجراحه وذيلت الشهاده بتواقيع وزير الشؤون الاجتماعيه وعميد الكليه وتوقيع المتخرج بالإضافة الى صورة المتخرج.

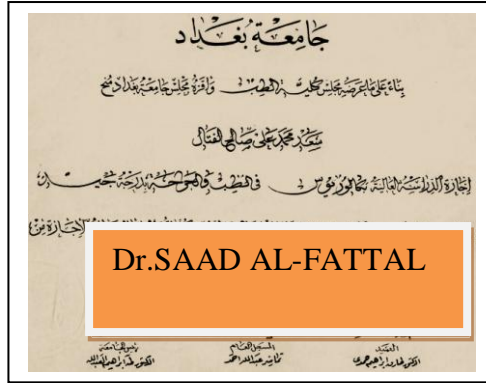
Medical Degree Certificate 1932



Medical Degree Certificate 1941

والمثال الثالث شهادة التخرج عام 1972, حيث خُطت باللغة العربية وكانت في أعلاها جامعة بغداد, كما نصت على منح الخريج شهادة البكلوريوس في الطب والجراحة مع درجة التخرج جيد. وقد ذيلت بتواقيع رئيس الجامعة والمسجل العام وعميد الكلية بدون صورته للمتخرج وتوقيعه.

Medical Degree Certificate 1972



المصادر

الأستاذ هاشم الوتري والشابندر

تاريخ الطب في العراق

الأستاذ كمال السامرائي

حديث الثمانين

الأستاذ سالم الدملوجي

الكلية الطبية الملكية العراقية

الأستاذ عبد الأمير علاوي

تجارب وذكريات

الأستاذة سائحه أمين زكي

ذكريات طبيبه عراقية

الأستاذ عبد الحميد العلوجي

تاريخ الطب العراقي

الدكتور أديب الفكيكي

أعلام الطب في العراق

أقدم شكري وأمتاني للأستاذ الدكتور سلمان الرواف على تقديمه المعلومات والصور التاريخية, كما وأتقدم بجزيل شكري للأخوان الدكتور عامر جعفر والدكتور متعب التميمي والدكتور صباح جمال الدين والدكتور زيد الرفيعي والسيدة عفاف كريكور أسكندر لتقديمهم الصور النادرة.